رؤى مستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير

إعداد

د/ الزهراء عبد السميع السيد وردة

دكتوراه في أصول تربية الطفل – كلية التربية للطفوله

المُبكرة – جامعة المنصورة

رؤى مستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير

الزهراء عبد السميع السيد وردة

دكتوراه في أصول تربية الطفل – كلية التربية للطفوله المُبكرة – جامعة المنصورة.

البريد الإلكتروني:elzahraa.warda@gmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى تقديم تصور مقترح قد يُسهم في إعداد الأطفال العرب والمسلمين للمستقبل في ظل دخول العالم للألفية الثالثة وما يُميز هذا العصر من تقدم علمي وتكنولوجي سريع ومتلاحق يحتم إعداد الأطفال للتعامل معه والتفوق فيه، بالإضافة إلى ذلك فمن الضروري والحتمي إعداد الأطفال العرب والمسلمين للمستقبل لتمكينهم من الصمود في مواجهة التحديات العديدة والكبيرة التي يفرضها القرن الحادي والعشرون مع دخول العالم إلى الموجة الثالثة للحضارة الإنسانية؛ واستخدم البحث المنهج الوصفي؛ وخُتم البحث بعرض تصور مقترح لتحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها: مساعدة الأطفال على اكتساب مقومات التربية الدينية لمواجهة العالم المتغير، و انطلق التصور المقترح من الإدراك التام أن رسم أية صورة مستقبلية لما ينبغى أن تكون عليه تربية الطفل لا تأخذ في حسبانها ثوابت الأمة العربية، لن يكتب لها الاستمرار، وسيكون مآلها مآل ما سبقها من محاولات ابتعدت عن الجوهر وركزت على الشكل.

وأخيرًا اشتمل التصور المقترح على: منطلقات التصور المقترح- أهداف التصور- آليات تنفيذ التصور المُقترح - متطلبات نجاح التصور المقترح و أيضًا بعض الصعوبات التي قد تعوق التصور المقترح وسبل مواجهتها.

Future Visions of Upbringing Children for an Ever - Changing World

Elzahraa Abd elsamea Elsayed Warda.

PH.D degree in Foundations of Child Education- Faculty Of Early Childhood Education- Mansoura University.

Email: elzahraa.warda@gmail.com

Abstract:

The Current research aimed to present a proposed vision that may Contribute to preparing Arab and Muslim Children for the future as the world enters the third Millennium and the rapid and successive Scientific and Technological progress that characterizes this era makes it necessary to Prepare Children to deal with it and excel in it. In addition, it is necessary and inevitable to prepare Arab and Muslim Children for the future to enable them to withstand the many and great Challenges posed by the twenty-first Century as the world enters the third wave of human civilization; The research used the Descriptive Method. The research concluded by presenting a proposed vision aimed at achieving Aset of goals, the most important of which is: Helping children to acquire the elements of religious education to face the Changing world, The proposed vision was based on the full Realization that drawing any future picture of what a child's upbringing should be Doesn't take into consideration the Arab nation, It will not be able to continue, and its fate will be the same as previous attempts that Stay away from essence and focused on form.

Finally, the proposed vision included: The starting points of the proposed vision - The goals of the vision - The Mechanisms for implementing the proposed vision - The Requirements for the success of the proposed vision, as well as some of Difficulties that may hinder the proposed vision and ways to confront them.

***Keywords*:** Preparing Children -The Future –The Changing world- Education.

أولا: مقدمة البحث:

انطلاقًا من الحكمة المشهورة التي قالها القدماء ونادى بها المعاصرون القائلة بأن: درهم وقاية خير من قنطار علاج تكون عملية تربية الطفل لعالم متغير ضروة حيوية بكل معانيها لأنها تقي الطفل حاضرًا ومستقبلًا من مظاهر الانحراف العقدي والأخلاقي والسلوكي والفكري والتقني من خلال حماية عقيدة الطفل الإسلامية قبل زعزعتها بفعل العالم المتحرك والمُتغير وصولًا إلى تسليح الطفل بالإيمان لمواجهة تحديات العولمة والتحول الرقمي في إطار من الضوابط الأخلاقية التي يتبناها المجتمع العربي والإسلامي.

ولأن السنوات الأولى من عمر الإنسان تُعد مرحلة الأساس الحيوي في البناء الإنساني الذي يُبنى عليه جوانب شخصية الطفل في مراحلها المُتعاقبة وأدوارها المُتداخلة بصورة تترك بصماتها التربوية الدامغة وقسماتها النفسية الواضحة ظاهرة جلية على حاضر الطفل ومستقبل حياته لذا يجب أن يعمل المربون على توجيه مزيد من العناية والاهتمام بتربية الطفل في مرحلة ماقبل المدرسة.(طلبه، جابر؛ ٢٠١١م: ١٠)

ومن الملاحظ أن تربية الطفل في الوقت الحالي تواجه تحديات عديدة فرضتها طبيعة العصر وظروفه والمُتمثلة في أن التقنية الرقمية أصبحت تُشكل قوام الحياة اليومية للأفراد الآن، فالعصر الذي نعيش فيه، يُطلق عليه العصر الرقمي أو العصر التكنولوجي، نظرًا للطفرة التكنولوجية التي ميزته بحيث أصبح الاعتماد على الوسائل التكنولوجية أمرًا لا مفر منه، ويتعلق بكافة جوانب حياتنا تقريبًا وعلى الجانب الآخر المُظلم للتقنية الرقمية فإنها تُشكل تزايد في التهديدات والمخاطر الناجمة عن الاعتماد المُتزايد على التكنولوجيا الرقمية، في ظل عالم مفتوح تحكمه تفاعلات غير مرئية وغياب سلطة قانونية عليا تسيطر عليه.(الدهشان، جمال؛ ٦-٧ فبراير ٢٠١٨م: ٩٢)

ولأن طفل اليوم هو رجل الغد وأمل المستقبل، إذا ما أحسنا تربيته، لذا فإن الأمر يتطلب ضرورة وضع رؤى مستقبلية لتربية الأطفال على مواجهة تحديات العالم المُتغير بكل مفرداته، سريع التغير في معطياته.

ثانيا: مشكلة البحث وتساؤلاته:

يُعد الاهتمام بتربية الأطفال الصغار اهتمامًا بمستقبل المجتمع عمومًا، فالأطفال هم بالفعل مرآة المجتمع وكما تكون أحوال المجتمع تكون أحوال الأطفال، ولكي تتحقق تربية أصيلة للطفل يجب أن تُبذل الجهود لتوطين المستقبل التربوي للطفل على التراب الوطني باستنباط وتنفيذ رؤى تربوية متكاملة وعصرية تسعى لتعميق جذور التراث العربي الأصيل لدي الأطفال بالشكل الذي يسمح لهم بالعيش والتفاعل مع المؤثرات الناتجة عن العالم سريع التغير، رؤى تتصور المستقبل بعيدًا عن الإغراق في الأماني أو الاكتفاء بإصدار الانبغائيات والواجب، رؤى تُحدد معالم الإجراءات العملية التي تتخذها تربية الطفل لمواجهة إشكاليات العالم المُتغير في الوقت الذي تحتفظ فيه بمقومات أصالتها وركائز هويتها، ذلك لأن التربية لا تستطيع أن تحيى بمعزل عن روح الثورات التي أحدثها العالم المُتغير.

وبناءً عليه؛ فقد انبثقت فكرة البحث الحالي وتحددت مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: **ما الرؤي المستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير؟ وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيس حاول البحث الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:**

١. ما أهداف الرؤى المستقبلية لتربية الطفل لعالم مُتغير؟
٢. ما أهم الرؤى المستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير؟
٣. ما أهمية الرؤى المستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير؟
٤. ما التصور المقترح لتربية الطفل لعالم متغير؟

ثالثا: أهداف البحث:

هدف هذا البحث بصفة أساسية إلي صياغة رؤي مستقبلية لتربية الطفل لعالم مُتغير من خلال التعرف على أهداف تلك الرؤي وأهمها وأهمية الرؤي المستقبلية وصولًا لطرح تصور مقترح لتربية الطفل لعالم مُتغير.

رابعا: أهمية البحث:

ينطوي موضوع البحث الحالي على أهميتة سواء من الناحية النظرية أو من الناحية التطبيقية أو كلاهما معًا وتتحدد فيما يلي:

١- يستمد البحث أهميته - النظرية والتطبيقية معًا - من الضرورة القصوى لإعداد الأطفال العرب والمسلمين للمستقبل في ظل دخول العالم للألفية الثالثة وما يُميز هذا العصر من تقدم علمي وتكنولوجي سريع ومتلاحق يحتم إعداد الأطفال للتعامل معه والتفوق فيه، بالإضافة إلى ذلك فمن الضروري والحتمي إعداد الأطفال العرب والمسلمين للمستقبل لتمكينهم من الصمود في مواجهة التحديات العديدة والكبيرة التي يفرضها القرن الحادي والعشرون ودخول العالم إلى الموجة الثالثة للحضارة الإنسانية وهي موجة المعلوماتية التي تتطلب اتصاف الإنسان، لكي يستطيع العيش والتعاون والتنافس فيها، بالعديد من السمات والخصائص التي يُطلق عليها اليوم "خصائص إنسان القرن الحادي والعشرين".

٢- كما يستمد هذا البحث أهميته من الناحية النظرية من خصوصية وطبيعة الطفل في مرحلة الطفولة المُبكرة، حيث إن الطفل في السنوات الأولى من حياته أشبه بعجينة طيعة قابلة إلى حد كبير أن تُشكل بطريقة يُمكن معها تربية المواطن المُنتج المستنير.

٣- كما أن هناك أهمية تطبيقية للبحث مُتمثلة في الناحية الوقائية من خلال وقاية الأطفال من مخاطر ومعضلات مُحتملة الحدوث في ظل الحركة السريعة لهذا العالم المُتغير.

خامسا: حدود البحث:

تمثلث حدود البحث الحالي في الآتي:

- **حدود موضوعية:** اقتصر البحث على بعض الرؤى المستقبلية في تربية الطفل وهي: الرؤية المستقبلية دينيًا وعقائديًا- الرؤية المستقبلية عقليًا وفكريًا – الرؤية المستقبلية تكنولوجيًا وتقنيًا.
- **حدود بشرية:** اقتصر البحث على الأطفال في سن من (٤-٦) سنوات في مرحلة ماقبل المدرسة.

سادسًا: منهج البحث:

المنهج الوصفي.

سابعًا: مصطلحات البحث:

تحددت مصطلحات البحث في الآتى:

١- الرؤي المستقبلية:

الرؤي المستقبلية جمع لكلمة رؤية والتي تعنى(لغة) الاعتقاد والتدبير والنظر والتأمل، يُقال رأيته رأي العين حيث يقع عليه البصر.(يالجن، مقداد؛ ١٩٩٦م: ٣٦)

والرؤية من خلال المعني اللغوي تعني أنها ليست قاصرة على الجانب المادي المحسوس وهو الرؤية أو المشاهدة بالعين، وإنما تتعدى هذا المعنى إلى الجانب المعنوي وهو النظر بالقلب.(أبو حميدي، علي؛ ٢٠٠٨م: ٢٨٧) .

٢- تربية الطفل :

يُعرف (طلبه، جابر؛ ٢٠١١م: ٥٢٠) تربية الطفل في مرحلة ماقبل المدرسة أنها: عملية مساعدة الطفل الصغير على النمو النفسي المُتكامل والمتوازن وتحقيق ذاته الطفوليه من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية في إطار ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

العالم المتغير: ويُقصد به عالم اليوم والغد المتحرك المُتميز بالتكنولوجيا الرقمية وظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي وشيوع ثقافة العولمة والتحول الرقمي.

ومع تعدد الرؤي المستقبلية لتربية الطفل بتعدد جوانب تربية الطفل جسميًا ودينيًا وعقليًا وتكنولوجيًا ووجدانيًا واجتماعيًا إلا أن البحث التزم بحدوده الموضوعيه، المُتمثله في الرؤية المستقبلية دينيًا وعقائديًا- الرؤية المستقبلية عقليًا وفكريًا – الرؤية المستقبلية تكنولوجيًا وتقنيًا، وتوصل من خلالها إلى تعريف الرؤي المستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير، تعريفًا إجرائيًا، بأنها : صور مأموله ومنشودة في تربية طفل اليوم لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل ترتكز على تنمية الأبعاد الدينية العقائدية والعقلية الفكرية والتكنولوجية التقنية في أعماق شخصية الطفل لتسليحه بما يمكنه من العيش في عالم متحرك متغير ومسايرة ركب التطور الحضاري المتواصل في إطار من التأكيد على الهوية العربية الإسلامية بحضارتها العريقة وتراثها الإنساني.

ثامنًا: بعض الدراسات السابقة :

تناول البحث الحالي بعض الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، ومن بين تلك الدراسات مايلي:

١. دراسة (ليلي كرم الدين، ٢٥-٢٦ ديسمبر٢٠٠٢م)

جاءت هذه الدراسة بعنوان: إعداد أطفالنا للمستقبل، وهدفت إلى بحث ودراسة والتعرف على أهم وأنجح الطرق والأساليب والإستراتيجيات التي يُمكن أن تُساعد على إعداد أطفال العرب والمسلمين للمستقبل، وأكدت الدراسة من بين نتائجها على أنه عند وضع الخطط والبرامج التربوية

للأطفال يجب علينا أن نُفكر في إطار أرحب وأوسع مع الأخذ في الاعتبار المتطلبات العالمية وعدم إغفال خصوصية مجتمعاتنا وتراثنا وحضارتنا وكذلك مراعاة الاحتياجات الخاصة والمُميزة لأطفالنا.

٢. دراسة (حافظ فرج أحمد، ٢٥- ٢٦ ديسمبر٢٠٠٢م)

جاءت هذه الدراسة بعنوان: رؤية مستقبلية لتربية طفل ماقبل المدرسة، وهدفت إلى تحديد أدوار بعض المؤسسات المجتمعية في تربية طفل ماقبل المدرسة، مثل: الأسرة – الروضة – مكتبة الطفل – النادي – وسائل الإعلام – دور العبادة، وطرحت الدراسة عددًا من التوصيات والمقترحات ومن بينها: ضرورة تهيئة البيئة التربوية التي تُساعد الطفل على أن ينمو نموًا سليمًا ومتكاملًا وتساعده كذلك على تكوين العادات الطيبة والاتجاهات السليمة مع التأكيد على ضرورة التعاون بين جميع المؤسسات الاجتماعية المُهتمه بتربية الطفل بما يُتيح لكل مؤسسة القيام بدورها الأساسي في إطار من التكامل والتوازن مع المؤسسات الأخرى.

٣. دراسة (جمال على الدهشان، ٦-٧فبراير٢٠١٨م)

جاءت هذه الدراسة بعنوان: تربية الطفل المصري في العصر الرقمي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، وهدفت الدراسة من خلال محاورها الثلاثة إلى معرفة التحديات التي تواجه تربية الطفل العربي في العصر الرقمي وتحديد السلبيات والمخاطر التي من المتوقع أن يتعرض لها الطفل في ظل تلك التحديات وصولًا لعرض بعض الإجراءات المستقبلية لمواجهة تلك التحديات وتفادى السلبيات والمخاطر؛ وأكدت الدراسة من بين نتائجها على ضرورة أن يسعى الآباء والمعلمين وكافة أفراد المجتمع إلى تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمُفيد للتقنيات الرقمية لدى الأطفال.

دراسة(كاهوروا، رايلا وآخرون، ٢٠٢٣)

جاءت هذه الدراسة بعنوان: مساحة للنقد، فتح العالم مع الأطفال الصغار من خلال إمكانيات التربية النقدية، وهدفت الدراسة إلى خلق تجارب تحول في بيئات الطفولة المُبكرة بحيث يفتح المعلمون عوالم الأطفال لاستكشاف العدالة والإنصاف عبر القضايا التي تهم الأطفال الصغار وذات الصلة بهم، وأكدت الدراسة من بين نتائجها على التأثير الإيجابي المُلاحظ الذي يُمكن أن تُحدثه طرق التدريس النقدية في بيئة التعليم في مرحلة الطفولة المُبكرة.

دراسة (إيجي، مازاتشوسكى ، ٢٠٢٣)

جاءت هذه الدراسة بعنوان: ظهور وتطور الإدراك الموجه نحو المستقبل في مرحلة الطفولة؛ مساهمة القدرات المعرفية واللغوية، وهدفت الدراسة إلى تحديد الإدراك الموجه نحو المستقبل في مرحلة الطفولة واستكشاف علاقته بالقدرات المعرفية(مثل مفهوم الذات) واللغوية(مثل المفردات التعبيرية والحديث بين الوالدين والطفل)؛ وتوصلت الدراسة إلى أن القدرات المعرفية واللغوية تؤدي دورًا أساسيًا في ظهور الإدراك الموجه نحو المستقبل لدى الأطفال الصغار.

تاسعًا: تعليق عام على الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات العربية والأجنبية نجدها ركزت على عدة نقاط أساسية مُهمه تتفق و اتجاهات البحث الحالي، منها:

١. التحذير من إغفال خصوصية مجتمعاتنا وتراثنا وحضارتنا عند وضع الرؤي المستقبلية لتربية الأطفال في عالم مُتغير.

٢. ضرورة الحرص على تهيئة البيئة التربوية المُناسبة لتساعد الطفل على تكوين العادات الطيبة والاتجاهات السليمة والتي تُمكنه من مواجهة تحديات العالم المُتغير.

٣. التأكيد على بعض المخاطر التي قد يتعرض لها الطفل في الحاضر والمستقبل عند إهمال تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد للتقنيات الرقمية.

٤. تسليط الضوء على التأثير الإيجابي المتوقع حدوثه عند تبني طرق التدريس النقدية غير النمطية والتقليدية والتي بدورها يُمكن أن تؤدي إلى تحويل الطفل من مجرد طفل مُستهلك إلى طفل مبدع ومنتج.

عاشرًا: الإطار النظري:

إن إعداد الأطفال لمواجهة تحديات المستقبل أمر من الأهمية بمكان لتمكين الطفل من مواجهة التحدي المفروض عليه مُستقبلًا من قبل قوى شرسه تسعى إلى التسلط والسيطرة وفرض الوصاية على كافة مقدرات الحياة في العالم العربي والإسلامي؛ وتناول البحث الحالي عرضًا لبعض الرؤي المستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير، عن طريق تحديد أهداف الرؤى المستقبلية وأهم تلك الرؤى وكذلك أهميتها، وذلك على النحو الآتي:

أ. أهداف الرؤى المستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير

تتحدد أهداف الرؤى المستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير في الآتي:

- أهداف الرؤية المستقبلية لتربية الطفل دينيًا وعقائديًا لعالم متغير: تهدف الرؤية المستقبلية لتربية الطفل دينيًا وعقائديًا إلى تنمية الوعي الإسلامي لدى الأطفال، وغرس المبادئ الإسلامية في نفوسهم، وتلقينهم قيم الحضارة الإسلامية والحب والولاء للأمة العربية والإسلامية.(النقيب، عبد الرحمن؛ ٢٥-٢٦ديسمبر: ٦٣١)، كما تهدف الرؤية المستقبلية إلى تزكية روح الطفل وتهذيب سلوكه، وتربيته على الفضائل، من خلال غرس الإيمان بالله وبوحدانيته وبرسله وملائكته، وتعريف الطفل بحاجتنا جميعًا إلى الله سبحانه وتعالى، وتنمية إدراكاته بنعم الله وشكره عليها، وإكسابه القيم الخلقية كالطاعة والنظام والصدق، وتنمية احترامه للديانات الأخرى.(المهدي، مجدي؛ ٢٠١٤م: ٢٤٧)
- أهداف الرؤية المستقبلية لتربية الطفل عقليًا وفكريًا لعالم متغير: تهدف الرؤية المستقبلية لتربية الطفل عقليًا وفكريًا إلى تنمية تفكير الأطفال بشكل عام والتفكير العلمي بشكل خاص والإسراع من معدل نموهم العقلي مبكرًا ما أمكن في عمر الطفل خلال مرحلة ماقبل المدرسة .(كرم الدين، ليلي؛ ٢٥-٢٦ديسمبر٢٠٠٢م:٥٩٩)؛ كما تهدف الرؤية المستقبلية إلى التأكيد على الإنتاجية

والابتكارية في تربية الطفل وتحويل الطفل من مجرد طفل مستهلك إلى طفل منتج ومُبدع من خلال إتاحة الفرصه له للتعبير عن مواهبه الكامنه في رسمه ولعبه؛ فما ينتجه هو تعبير عن استعداداته وانعكاس لتفكيره المُعلن وتوجهاته الدفينه التى تعكس تقدمه في النمو.(المهدي، مجدي؛ ٢٠١٤م : ٢٤٤-٢٤٥)

- أهداف الرؤية المستقبلية لتربية الطفل تكنولوجيًا وتقنيًا لعالم متغير: تهدف الرؤية المستقبلية لتربية الطفل تكنولوجيًا وتقنيًا إلى إعداد الأطفال للتعامل مع مجتمع المعلومات والاستفادة منه في تطوير المجتمع الذي يعيشون فيه حتى يكبروا وقد امتلكوا المبادئ الأساسية اللازمه لهذا التعامل، فالمجتمع العربي يُريد لأطفاله أن يكونوا قادرين على البحث الذاتي عن المعلومات، وأن يصبحوا إيجابيين في الوصول بذاتهم إلى المعرفه، لا سلبين يقتصر دورهم على تلقى المعلومات، وأن يكونوا مجيدين لمهارات الاتصال الشخصي والاجتماعي بالآخرين من حولهم، فالتربية المرغوبه للطفل العربي هي التي تؤكد الانفتاح على عصر العلم والتقدم التكنولوجي، وتبين مسالكه، وتشجع التفكير والاستخدام الفعال للمعرفه في إطار من الهوية المميزة للمجتمع.(المهدي، مجدي؛ ٢٠١٤م : ٢٤٣)

ويُؤكد المهدي، مجدي(٢٠١٤م : ٢٥٣) إلى أن الأهداف السابقة لن يكتب لها التوافق ما لم تتم في إطار من الحفاظ على الذات العربية الذي يتخذ بعدين، أحدهما المحافظة على الذات العربية، وثانيهما الحفاظ على الهوية التي تتميز بها؛ ففيما يتعلق بالبعد الأول فإن الأصالة تُعد تعبيرًا عن الميراث الثقافي العربي في تربية الطفل العربي الذي يُعتبر من أهم الركائز في المواجهة التربوية لعالم متغير والذي لايعني أبدًا الدعوة للرجوع إلى الماضي، بل أن يكون مفتاحًا لأية نظرة تحديثيه للدخول في العالم الجديد، حيث من لا ماضى له، لا حاضر له ولا مستقبل؛ وهذا ما يدعونا في تربية أطفالنا إلى الدعوة للاعتزاز بهذه الحضارة الأصيلة برونقها الفعال والمؤثر في مجريات الأحداث العالمية.

ب: أهم الرؤى المستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير

هناك رؤى مستقبلية متعددة، لتربية الطفل لعالم متغير، تتعدد بتعدد جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة واقتصر البحث الحالي على الوقوف على أهم تلك الرؤى وهي:

- **الرؤية المستقبلية دينيًا وعقائديًا**

تتحدد الرؤية المستقبلية لتربية الأطفال لعالم متغير من الناحية الدينية والعقائدية في تأسيس العقيدة الإسلامية في وجدان الطفل وتنمية جوانب الوعي الديني لديه من خلال ثلاثة جوانب : الجانب المعرفي ويُقصد به تعريف الطفل لأبسط وأهم أمور دينه من خلال القرآن والسنة والسلف الصالح – الجانب الوجداني ويشمل تنمية الاتجاهات وتعميق المشاعر والأحاسيس عند الطفل وتكوين العواطف نحو أهم القضايا والمشكلات الإسلامية المُعاصرة كقضية فلسطين- الجانب التطبيقي ويشمل السلوك والأفعال التي يؤديها الطفل من أجل حماية الإسلام ورفع شأنه.(الجزار، الشيماء؛ ٢٠٢٠م: ٧٦).

- **الرؤية المستقبلية عقليًا وفكريًا**

تتحدد الرؤية المستقبلية لتربية الأطفال لعالم متغير من الناحية العقلية والفكرية في تعليم الأطفال كيف يفكرون؛ فمن المُلاحظ أن جميع المتخصصين في التربية يتفقون على الأهمية القصوى لتعليم الأطفال كيف يفكرون ويعتبرون أن الهدف الأسمى والأساسي لكافة جهود التربية هو تعليم التفكير للأطفال.(كرم الدين، ليلي؛ ٢٥-٢٦ديسمبر٢٠٠٢م: ٦٠٣)

كما تعمل تلك الرؤية المستقبلية على تربية الأطفال لعالم متغير من الناحية العقلية والفكرية من خلال إكسابهم بعض الخصائص والمواصفات مثل: القدرة على التفكير بكافة مهاراته وعملياته وأبعاده وأنواعه وكذلك القدرة على التفكير العلمي بمختلف مفاهيمه ومهاراته وعملياته. .(كرم الدين، ليلي؛ ٢٥-٢٦ديسمبر٢٠٠٢م: ٦٠٢)

- **الرؤية المستقبلية تكنولوجيًا وتقنيًا**

تتحدد الرؤية المستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير من الناحية التكنولوجية

والتقنية فى اكساب الأطفال المهارات اللازمة للتعامل مع التكنولوجيا المعاصرة والمتطورة بشكل صحيح ومناسب بمعنى تعهد الأطفال منذ مراحل تعليمهم الأولى تكنولوجيًا حتى تصبح التكنولوجيا نمط حياة لهم، يستطيعون من خلالها توظيف كل التكنولوجيات للحصول على أقصى استفادة ممكنة منها. (المهدي، مجدي؛ ٢٠١٤م : ٢٥٠)

ج: أهمية الرؤى المستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير

تتمثل أهمية وضع رؤى مستقبلية لتربية الطفل لعالم متغير في الآتي:

- أهمية الرؤية المستقبلية لتربية الطفل دينيًا وعقائديًا لعالم متغير: إن وجود رؤية مستقبلية لتربية الطفل دينيًا وعقائديًا يؤدي إلى ترسيخ العقيدة الدينية في النفوس منذ الصغر وتهذيب الأخلاق وتعديل السلوك، لأن القصد من الدين ليس إلا تزكية النفس وتطهير القلب واستشعار عظمة الله، فينشأ مؤمنًا حقًا لا تتناقض أقواله مع أفعاله. (الجزار، الشيماء؛ ٢٠٢٠م : ٧٦)
- أهمية الرؤية المستقبلية لتربية الطفل عقليًا وفكريًا لعالم متغير: إن وجود رؤية مستقبلية لتربية الطفل عقليًا وفكريًا يُسهم فى تعليم الأطفال كيف يفكرون بشكل عام ويُنمي تفكيرهم الابتكاري بشكل خاص مع الإسراع من معدل نموهم العقلي ومن اكتسابهم لمختلف عمليات ومهارات التفكير وأبعاده وصولًا إلى تشكيل عقل الطفل المفكر المنتج المُبتكر، من خلال الطرق والأساليب الخاصه بتنمية قدرات التفكير الابتكاري من طلاقة وجدة وأصالة ومرونة.(انظر في ذلك: كرم الدين، ليلي؛ ٢٥-٢٦ديسمبر٢٠٠٢م: ٦٠٢ ؛ طلبه، جابر؛ ٧-٩ يوليو ١٩٩٢م:٦٤٠)
- أهمية الرؤية المستقبلية لتربية الطفل تكنولوجيًا وتقنيًا لعالم متغير: إن وجود رؤية مستقبلية لتربية الطفل تكنولوجيًا وتقنيًا يُؤدى إلى الاهتمام بالتربية التكنولوجية للأطفال العرب والتي تسعى إلى إعدادهم وتأهيلهم منذ الصغر على التعامل مع التكنولوجيا بكافة أشكالها، وتنمية الثقافة التكنولوجية لديهم. (المهدي، مجدي؛ ٢٠١٤م: ٢٥٠)

حادي عشر: التصور المُقترح

يُقدم البحث الحالي تصورًا مقترحًا قد يُسهم في تربية الطفل لعالم مُتغير ويتضمن المحاور الآتية على النحو التالي :

المحور الأول: منطلقات التصور المقترح:

يُقصد بمنطلقات التصور المُقترح تلك الأسس والمبادئ التي يرتكز عليها التصور المقترح في بناءه، وتتمثل فيما يلي:

- الإدراك التام أن رسم أية صورة مستقبلية لما ينبغى أن تكون عليه تربية الطفل لا تأخذ في حسبانها ثوابت الأمة العربية، لن يكتب لها الاستمرار، وسيكون مآلها مآل ما سبقها من محاولات ابتعدت عن الجوهر وركزت على الشكل.
- أن تربية الطفل مكون أساسي من مكونات التنمية، بل هي جوهر التنمية الشاملة وأساسها وصورة المستقبل، وكل خطوة تُبذل فيها هي استثمار للمستقبل وللأمة العربية كلها.
- أن تربية الطفل التزام ديني ووطني وإنساني، ينبع من العقيدة والقيم الروحية، ومن الواقع العربي وتطلعات أفراده، تقع مسؤوليتها في المقام الأول على الدولة، ويُسهم الأفراد فيها من منطلق التكافل الاجتماعي والمشاركة الأهلية.
- أن الطفل يُمثل مشروعًا تربويًا مستقبليًا من أجل إنسان المستقبل ومن ثم علينا الاهتمام بتربية الطفل لمواجهة العالم المتغير.
- أن للطفل الحق في أن ينفتح على العالم من حوله، وأن ينشأ على حب الخير، وأن يدرك قيمة وأهمية السلام حتى يتواكب مع عصر التغيير المتلاحق، ويتهيأ للاستفادة من حجم المعرفة الذى يتضاعف كل ثمانية عشر شهرًا تقريبًا.

المحور الثاني: أهداف التصور المقترح

يسعي التصور المقترح لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- إدخال برامج التربية من أجل السلام ونبذ العنف بين الأطفال ضمن برامج وأنشطة برامج الأطفال.
- مساعدة الأطفال على اكتساب مقومات التربية الدينية لمواجهة العالم المتغير.
- تنمية عادات التفكير المستقل والإبداعي الناقد لدى الأطفال.
- امتلاك القائمين على أمر تربية الأطفال المهارات المعرفية والعلمية اللازمة للتعامل الواعي مع تكنولوجيا المعلومات والتعامل الأخلاقي الرشيد مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- تربية الطفل في ضوء التوجهات العالمية المُعاصرة للطفولة مع الحفاظ على الهوية العربية والقيم الإسلامية.

- التأكيد على تحرير عقل الطفل من الأوهام والخرافات وتحريره من العبودية إلا لله وحده.

المحور الثالث: جوانب التصور المقترح

يُقدم البحث بعضًا من المقترحات والتي قد تُسهم في تربية الطفل لعالم متغير؛ وأهمها:

- توفير القدوة الصالحة للطفل والتي تكون على درجة عالية من المهارة، وعلى وعي وتدريب كافيين لتنمية القيم الإسلامية، حتى يُمكن للطفل التفاعل مع المواقف المُتغيرة بشكل جيد.
- تعويد الطفل الأخلاق السامية وترسيخ قيمه واتجاهاته وعقيدته بالقدوة الحسنة والسلوك اليومي كاحترام الكبير وطاعة الوالدين والعطف على الفقراء ومساعدة المحتاجين.
- مساعدة الطفل على تنمية وازعه الديني ومشاعره الروحية بصورة عملية.
- الاستفادة من الفرص السانحة لتوجيه الطفل من خلال الأحداث الجارية بطريقة حكيمة تحبب للخير وتنفر من الشر.
- ترك الحرية للأطفال دون التدخل المُستمر من قبل الكبار إلا في وقت الخطر، على أن تهيأ له الأنشطة التي تتيح له الاستكشاف بنفسه حسب قدراته وإدراكه للبيئة المحيطة، وفي كل ذلك تنمية لحب الاستطلاع عند الطفل ونهوضًا بملكاته.
- إحداث التوافق الشخصي والاجتماعي مع معطيات عصر التحول الرقمي، ولاسيما تقنيات التعلم التكنولوجي عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، عند القائمين على أمر تربية الأطفال.
- معاملة الأطفال في مراحل تربيتهم المُبكرة كما لو أنهم جميعًا لديهم شرارة النبوغ، وأن الآباء باستطاعتهم أن يلهبوا هذه الشرارة أو يخمدوها أو يضيعوها، والواجب تنمية هذه الميزة عندهم حتى يُصبح لدي العرب جيل كامل من المُبدعين والعباقرة.
- الإجابة عن تساؤلات الأطفال بصدق وبما يُلائم نضجهم ومستوى تفكيرهم.

المحور الرابع: متطلبات تحقيق التصور المقترح

لضمان فاعلية تحقيق التصور المقترح، فإن ذلك يتطلب توافر الآتي:

- ربط الطفل أكثر بالمؤسسات الدينية مثل المسجد، بما يُسهل من عملية إكسابه القيم الدينية.
- توفير الجو الداعم للتربية الإبداعية والابتكارية للطفل في الأسرة والروضة وباقي المؤسسات التربوية والمجتمعية وصولًا لإحداث التنسيق والتكامل فيما بينهم.
- الاهتمام ببرامج تنمية عادات التفكير الناقد والمستقل لدى معلمات رياض الأطفال بهدف مساعدتهن على تعليم الأطفال كيف يفكرون وتنمية تفكيرهم الابتكاري لأن فاقد الشئ لا يستطيع أن يعطيه.

- تقديم نموذجًا للشخص المُفكر للأطفال ليحتذوا به.
- تطوير المناهج المُقدمة للأطفال تطويرًا حقيقيًا وجذريًا ليصبح الهدف منها ليس مجرد التلقين والاستظهار وإنما تعليم الأطفال كيف يُفكرون وتنمية التفكير بمختلف عملياته ومهاراته وأبعاده وأنواعه وأهمها التفكير العلمي والناقد والإبداعي لديهم. وهذا هو الإصلاح العميق والوقائي طويل الأجل.
- تطوير الإمكانيات المادية في مؤسسات رياض الأطفال، من خلال دعم بيئة التعلم بوسائل التكنولوجيا الحديثة والأدوات والتجهيزات المُناسبة ليتمكن الطفل من إشباع حاجته للاستطلاع والبحث والاستكشاف.

المحور الخامس: آليات تحقيق التصور المقترح

حتى يتم تنفيذ التصور المُقترح للبحث وحتى يتم تطبيقه على أرض الو اقع، فإن ذلك يستلزم مراعاة مجموعة من الضو ابط تم تحديدها في الآليات التالية:

- توعية أولياء الأمور بالأساليب التربوية السليمة والمعاملة الوالدية الصحيحة في تربيهم أطفالهم لعالم مُتغير.
- استثمار المناسبات الدينية والأعياد القومية في تنمية المشاعر والأحاسيس الوطنية والولاء للوطن والاعتزاز والفخر بالانتماء له عند الأطفال.
- عرض بعض النماذج الطيبة وقصص النجاح المُتميزة، إعلاميًا، كقدوة يُحتذى بها في السلوكيات المرغوب فيها اجتماعيًا مما يؤدى إلى شيوع القيم والأخلاقيات السامية بين أفراد المجتمع.
- أن يضع مخططوا المناهج وواضعوا السياسات التعليمية في اعتبارهم، عند تحقيق أهدافهم التربوية، نوعية القيم التي يسعون إلى تحقيقها ومدى ملائمتها لأفكار وأهداف المجتمع.
- اشتمال المنهج في رياض الأطفال على موضوعات مُتعددة ومتنوعة ومعروضة بطرق شيقة تهتم بالتربية الإبدعية.
- تضمين مناهج رياض الأطفال لنماذج شخصيات تاريخية ومعاصرة تتجسد فيها الأخلاق والقيم والتي نرغب في ترسيخها في شخصية طفل ماقبل المدرسة .
- التخلي عن إستراتيجيات التعليم التقليدية مع الأطفال، واستخدام إستراتيجيات تعليم تنبع من النظريات التربوية المُعاصرة والتي تُركز على الطفل.
- تقديم أنشطة للطفل تساعد على تنمية ذكاءه مع التأكيد على الحرية في إطار نطاق مُنظم.
- تقديم أنشطة نمائية للأطفال بحيث تتحدى تفكيرهم دون أن تُشعرهم بالفشل.

المحور السادس: بعض الصعوبات التي قد تعوق التصور المقترح وسبل مواجهتها

هناك عدد من الصعوبات من المتوقع حدوثها عند تحقيق التصور المقترح لوجودها في الو اقع ومن أهمها مايلي:

- ندرة وجود برامج توعية تربوية للأسر في كيفية إعداد أطفالها لمواجهة العالم المتغير ويُمكن التغلب على هذه الصعوبة بتوفير الدورات التدريبية المُكثفة للوالدين والتي تهدف إلى توجيه وإرشاد الأسر بطرق وسبل تربية الأبناء وتنشئتهم وتنميتهم وإعدادهم لعالم سريع التغير مع السعي الجاد نحو إدخال برامج ومقررات التربية الوالدية الرشيدة ضمن برامج ومقررات المراحل التعليمية المُختلفة.
- ضعف وجود رقابة من جانب الأهل على البرامج والأفلام التي يُتابعها الطفل مع صعوبة السيطره على ما يُعرض على الطفل ويُشاهده من برامج ومسلسلات وأفلام قد تحوي مظاهر للعنف أو الأفكار الغريبة التي تؤثر بالسلب على العقيدة؛ ويُمكن التغلب على هذه الصعوبة من خلال توعية الأهل بضرورة مراقبة البرامج والأفلام التي يُتابعها الطفل مع إحداث التنسيق بين أدوار المؤسسات المُختلفة " الروضة – الأسرة – وسائل الإعلام – المؤسسات الدينية " حتى تؤتي تربية الطفل لعالم متغير ثمارها المرجوة.

مراجع البحث

أولًا: المراجع باللغة العربية

أبو حميدي، علي، تأصيل الرؤية في النظرية التربوية – رؤية إسلامية- *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، ع ٣٨، ٢٠٠٨م.

أحمد، حافظ ، *المؤتمر السنوي بعنوان: تربية الطفل من أجل مصر المستقبل – الواقع والطموح*، مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، ٢٥-٢٦ ديسمبر ٢٠٠٢م.

الجزار، الشيماء، *دور التربية في تنمية الشعور الوجداني للطفل*، المؤسسة الدولية للكتاب، ٢٠٢٠م .

الدهشان، جمال، *المؤتمر الدولي الأول بعنوان: بناء طفل لمجتمع أفضل في ظل المتغيرات المعاصرة*، كلية رياض الأطفال، جامعة أسيوط ، ٦-٧ فبراير ٢٠١٨م.

طلبه، جابر، *الطفل ديوان التربية (قضايا مُعاصرة في الطفولة المُبكرة)*، الكتاب رقم ٦ من سلسة الطفل أصيل، المنصورة، مكتبة جرير، ٢٠١١م.

طلبه، جابر، *المؤتمر الثاني عشر لرابطة التربية الحديثة بعنوان: السياسات التعليمية في الوطن العربي*، كلية التربية، جامعة المنصورة،٧-٩ يوليو ١٩٩٢م.

كرم الدين، ليلي، *المؤتمر السنوي بعنوان: تربية الطفل من أجل مصر المستقبل – الواقع والطموح*، مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، ٢٥-٢٦ ديسمبر ٢٠٠٢م.

المهدي، مجدى، *فلسفة تربية الطفل بين الأصالة والمعاصرة*، المنصورة، دار اليمامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤م

النقيب، عبد الرحمن، *المؤتمر السنوي بعنوان: تربية الطفل من أجل مصر المستقبل – الواقع والطموح*، مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، ٢٥-٢٦ ديسمبر ٢٠٠٢م.

يالجن، مقداد، *أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم*، عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٦م.

ثانيا: المراجع العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية:

Abu Hamidi, Ali, Rooting the Vision in Educational Theory - An Islamic Vision - *Journal of the Faculty of Education*, Tanta University, NO.38, 2008.

Ahmed, Hafez, *Annual Conference entitled: Raising Children for the Future of Egypt - Reality and Ambition*, Child Care and Development Center, Mansoura University, December 25-26, 2002.

Al-Mahdi, Magdy, *The Philosophy of Child Raising between Authenticity and Modernity*, Mansoura, Dar Al Yamama for Publishing and Distribution, 2014.

Al-Dahshan, Gamal, *The First International Conference entitled: Building a Better Society for a Child in Light of Contemporary Changes,* Faculty of Kindergarten, Assiut University, February 6-7, 2018.

Al-Jazzar, Al-Shaima, *The Role of Education in Developing the Child's Emotional Feeling,* International Book Foundation, 2020.

Al-naqib, Abdel Rahman, *Annual Conference entitled: Raising Children for Egypt's Future - Reality and Ambition,* Child Care and Development Center, Mansoura University, December 25-26, 2002.

Karam El-Din, Lily, *annual conference entitled: Raising Children for the Future of Egypt - Reality and Ambition,* Child Care and Development Center, Mansoura University, December 25-26, 2002.

Tolba, Gaber, *The Child Diwan of Education (Contemporary Issues in Early Childhood),* Book NO. 6 of the Aseel Child Series, Mansoura, Jarir Bookstore, 2011.

Tolba, Gaber, *The Twelfth Conference of the Modern Education Association entitled: Educational Policies in the Arab World,* Faculty of Education, Mansoura University, July 7-9, 1992.

Yaljan, Miqdad, *Fundamentals of Islamic Rooting and Guidance for Sciences*, World of Books, Riyadh, 1996.

ثالثا: المراجع باللغة الإنجليزية:

Ege; Mazachowsky. The Emergence and Development of Future - Oriented Cognition in Toddlerhood: The Contribution of Cognitive and Language Abilities. *Journal of Cognition and Development,* VOL. 24. NO.3.2023

Kahuroa, Raella; Lees, Jacqui; Johns, Tina; Ng, Olivia; Abeyratne, Nilma; A Space for Critique: Opening up the World with Young Children, through the Possibilities of Critical Pedagogy; *Early Childhood Folio, New Zealand Council for Educational Research,* VOL. 27 .NO.1. 2023.